



النقود الإلكترونية: ماهيتها، مزاياها، مخاطرها

Electronic money: Its definition, Advantages, Risks

محمد دمان ذبيح

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة. الجزائر، demmene404@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/04/27 تاريخ القبول: 2021/06/09 تاريخ النشر: 2021/06/30

Abstract

Electronic money is considered one of the most important means which the rapid electronic exchange has enormously promoted. It's the electronic equivalent of the electronic.

currencies we use in our daily life. That's why it is considered the model way for the regularity of all the money exchanges and commercial transactions via the Internet, computer networks and the different numerical systems.

Unlike the traditional money, the electronic money can engender many risks which may eventually hinder buyers and sellers with their transactions. Thus the aim of this research work is to give a plain explanation about the different forms and specifications of such a commercial practice. Besides, I will focus on its main features and some of the unexpected dangers from using it.

الملخص:

تعد النقود الإلكترونية واحدة من أهم الوسائل التي ابتكرها عالم التبادل الإلكتروني السريع، فهي المكافئ الإلكتروني للنقود التي اعتدنا تداولها، لذا فالنقود الإلكترونية تعتبر وسيلة مثلى لتسوية مختلف المعاملات المالية، والتجارية عبر شبكة الإنترنت، وشبكات الحاسوب والأنظمة الرقمية المختلفة.

غير أن هذه النقود ونظرا لخصائصها المتميزة عن النقود التقليدية، قد تثير مجموعة من المخاطر التي تنعكس سلبا على المتعاملين بها بيعا وشراء، وعليه ستحاول هذه الورقة البحثية إعطاء صورة عامة عن هذا النوع من النقود، وذلك من خلال بيان أشكالها وخصائصها المتعددة، هذا إلى جانب الوقوف على أهم مزاياها، ومخاطرها المتوقعة من استخدامها أو التعامل بها.

الكلمات المفتاحية: النقود الإلكترونية، تجارة

Keywords : Electronic money, Electronic means, Electronic exchange, the computer , World wide web.	إلكترونية، التبادل الإلكتروني، الحاسوب، شبكة الأنترنت.
--	---

المقدمة:

يعرف الاقتصاد العالمي ابتداءً من النصف الثاني من القرن الماضي، تغيرات جذرية هامة أفرزتها التطورات الهائلة والمستمرة في مجال استخدام تقنية المعلومات والاتصال، مما أدى إلى حدوث تحول كبير في مفاهيم وأساليب أداء القطاعات الاقتصادية المختلفة، وإلى ظهور مصطلحات اقتصادية جديدة، تعدت الحدود المالية والجغرافية، وألغت جميع القيود التي تحد من حرية الإنسان في ممارسته لمعاملاته، ومن بين هذه المصطلحات نجد مصطلح النقود الالكترونية التي تعد واحدة من أهم الابتكارات التي أفرزها التقدم التكنولوجي الحديث.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي:

- أنها تبحث في موضوع من أهم المواضيع المعاصرة المطروحة على مستوى الساحة الدولية.
- أنها تعمل على التعريف بالنقود الإلكترونية ،وما يتعلق بها من أشكال وخصائص.
- أنها تتناول أهم المزايا والمخاطر المترتبة عن استعمال هذا النوع من النقود .

إشكالية الدراسة

ولكن وعلى الرغم ما تتميز به هذه النقود من مزايا واضحة في الوقت الحالي، وخاصة في الدول المتقدمة، فهي لا زالت تعاني من مخاطر عدة، كالقرصنة والتزوير والاختراق، وعليه فإن هذه الورقة المتواضعة ستحاول الإجابة عن السؤال التالي:

ما المقصود بالنقود الإلكترونية؟ وما هي أهم المزايا والمخاطر المترتبة عن استخدامها؟

فرضيات الدراسة

للإجابة عن الإشكالية السابقة يمكن وضع الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: النقود الإلكترونية هي قيمة نقدية مخزنة في ذاكرة إلكترونية، وغير مرتبطة بحساب بنكي، تستعمل من قبل المستهلك لتحقيق أغراضه المختلفة.

الفرضية الثانية: للنقود الإلكترونية العديد من المزايا والآثار الإيجابية كالكفاءة وسهولة الاستخدام وغيرها، والتي تجعل منها وسيلة مثلى من وسائل الدفع الإلكتروني.

الفرضية الثالثة: هناك العديد من المخاطر المترتبة عن استعمال النقود الإلكترونية، سواء كانت قانونية أو تشغيلية أو خصوصية.

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعريف بالنقود الإلكترونية، وما يندرج تحتها من أشكال وخصائص.
- بيان أهم المزايا والمخاطر المترتبة عن استخدام النقود الإلكترونية.
- توعية المجتمع بأهمية التعامل بهذا النوع من النقود كصورة من صور التجارة الإلكترونية.
- دعوة الجهات المختصة لاتخاذ التدابير اللازمة لأجل حماية هذه النقود من مخاطرها المختلفة.

منهج الدراسة

لا شك أن طبيعة الدراسة تقتضي اعتماد المناهج التالية:

- 1 - **المنهج الوصفي:** وذلك من خلال وصف وبيان ماهية النقود الإلكترونية، وما يتعلق بها من أشكال وخصائص.
- 2 - **المنهج التحليلي:** وذلك لأجل تحليل المزايا والمخاطر التي تخلفها النقود الإلكترونية.
- 3 - **المنهج التاريخي:** والذي تم الاعتماد عليه من أجل تسليط الضوء على تاريخ نشأة النقود الإلكترونية.

وتأسيسا على ما سبق، وسعيا لتحقيق التوافق والانسجام بين إشكالية الموضوع وعنوانه وأهدافه تم تقسيم هذه المقالة إلى المحاور التالية:

المحور الأول: النقود الإلكترونية: تعريفها ونشأتها.

المحور الثاني: النقود الإلكترونية: أشكالها وخصائصها.

المحور الثالث: النقود الإلكترونية: مزاياها ومخاطرها.

المحور الأول: النقود الإلكترونية: تعريفها ونشأتها

بداية سنعمل في هذا المحور على التعريف بالنقود الإلكترونية، مع الوقوف على جذورها التاريخية، وذلك

كما يلي:

أولاً: تعريف النقود الإلكترونية

تتعدد تعريفات الفقهاء للنقود الإلكترونية، وهذه التعريفات وإن اختلفت من حيث الشكل والصياغة، فهي تتفق من حيث المعنى والمضمون، من ذلك فقد عرفت النقود الإلكترونية بأنها عبارة عن:

- مستودع للقيمة النقدية يحتفظ به بشكل رقمي، بحيث يكون متاحاً للتبادل الفوري في المعاملات.¹

كما عرفت أيضاً

- مجموعة من البروتوكولات، والتوقعات الرقمية التي تتيح للرسالة الإلكترونية أن تحل محل تبادل العملات التقليدية، وبعبارة أخرى فإن النقود الإلكترونية هي المكافئ الإلكتروني للنقود التقليدية التي اعتدنا تداولها.²

كما عرفت كذلك

- قيمة نقدية في شكل وحدات ائتمانية، مخزنة بشكل إلكتروني، أو على أداة إلكترونية يحوزها المستهلك³

وانطلاقاً من التعريفات السابقة، نستطيع أن نعرف النقود الإلكترونية بأنها " قيمة نقدية مخزنة على

وسيلة إلكترونية، وغير مرتبطة بحساب بنكي، وتستخدم كوسيلة لتحقيق الأغراض المختلفة ".

شرح التعريف

- قيمة نقدية أي أنها تشمل وحدات نقدية لها قيمة مالية كعشرة أو عشرين ديناراً على سبيل المثال.

¹ نادر عبد العزيز شاني، المصارف والنقود الإلكترونية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2007، ص: 83.

² منير محمد الجهيني، ممدوح محمد الجهيني، النقود الإلكترونية، دار الفكر العربي، الإسكندرية، مصر، 2005، ص 10.

³ محمد إبراهيم محمود الشافعي، الآثار النقدية والاقتصادية والمالية للنقود الإلكترونية، بحث مقدم إلى مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية بين الشريعة والقانون، المنعقد يوم 10 - 12 / 05 / 2003، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، دبي، ص: 13.

- **مخزنة على وسيلة إلكترونية** وتعد هذه الصفة عنصراً مهماً في تعريف النقود الإلكترونية، حيث يتم شحن القيمة النقدية بطريقة إلكترونية على بطاقة بلاستيكية، أو على القرص الصلب للكمبيوتر الشخصي للمستهلك .

وهذا العنصر يميز النقود الإلكترونية عن النقود القانونية والائتمانية، التي تعد وحدات نقدية مصكوكة أو مطبوعة وفي الواقع فإنه يتم دفع ثمن هذه البطاقات مسبقاً، وشرائها من المؤسسات التي أصدرتها ولهذا فإنه يطلق عليها البطاقات سابقة الدفع ¹Prepaid cards.

- **غير مرتبطة بحساب بنكي** وتتضح أهمية هذا العنصر في تمييزه للنقود الإلكترونية عن وسائل الدفع الإلكترونية Electronic means of payment فهذه الأخيرة عبارة عن بطاقات إلكترونية مرتبطة بحسابات بنكية للعملاء حاملي هذه البطاقات تمكنهم من القيام بدفع أثمان السلع والخدمات التي يشترونها مقابل عمولة يتم دفعها للبنك مقدم هذه الخدمة².

- **وسيلة لتحقيق الأغراض المختلفة** يجب أن تكون النقود صالحة للوفاء بجميع الالتزامات والأغراض، لأن النقود إذا اقتصرَت وظيفتها على أداء غرض واحد فقط لا يمكن وصفها بالنقود الإلكترونية³.

ثانياً: نشأة النقود الإلكترونية

نشأت النقود الإلكترونية كنتيجة طبيعية لتطور نخضة المعرفة والمعلومات، وظهور التكنولوجيا وعالم الكمبيوتر والانترنت، التي تولدت عنها صور مبادلات جديدة فيما سمي بالتجارة الإلكترونية، التي بحاجة لطريقة تسوية جديدة مناسبة لها، فبدأ باستخدام الشبكات والتحويلات والبطاقات البنكية، وهي وسائل وجدت قبل ظهور الانترنت، وتلك الوسائل فيها من العيوب والمعوقات التي دفعت مفكري التجارة الإلكترونية ومطوريها، لابتكار وسائل تسوية متطورة وعالية الجودة فكان ما يسمى بالنقود الإلكترونية⁴.

¹ المرجع السابق، ص: 134 وما بعدها.

² مصطفى يوسف كافي، النقود والبنوك الإلكترونية في ظل التقنيات الحديثة، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2011، ص: 21.

³ المرجع السابق، ص: 21.

⁴ شيماء جودت، أحكام التعامل بالنقود الإلكترونية وأثره على المعاملات المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015/2016، ص: 09.

فظهرها كان أمرا مرتبطا أكد الارتباط بالتجارة الإلكترونية، إلا أن علماء الاقتصاد اختلفوا في الرجوع إلى أصل نشأتها، فبعضهم أرجع نشأتها إلى عام 1860م، حيث تم تحويل مبلغ مالي باستخدام التلغراف، وبعضهم الآخر رد أصلها إلى اختراع الكتابة المشفرة، حيث كان العسكريون يستخدمون وسائل الاتصال المشفرة.

ويقصد بهذا هو إرجاع أصل فكرة النقود الإلكترونية، إلا أن انتشارها تدرج على أزمنة مختلفة نذكرها على النحو التالي:

- في عام 1918م كانت بداية خدمة تحويل الأموال في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عندما قامت بنوك الاحتياطي الفيدرالي بنقل النقود بواسطة التلغراف.

- في عام 1952م قام بنك فرنكليين الأمريكي بإصدار أول بطاقة دفع.

- في عام 1958م تبع بنك أميريكيا بنك فرنكليين في إصدار ثاني بطاقة واسمها فيزا، والتي مازال مركزها الرئيسي في نيويورك.

- في عام 1972م كانت بداية الاستخدام الواسع للنقود الإلكترونية، وذلك عندما تأسست دار المقاصة الآلية، فقد تولدت هذه المؤسسة عملية إمداد خزانة الولايات المتحدة الأمريكية، وأيضا البنوك التجارية ببديل إلكتروني لإصدار الشيكات، وعلى غرار هذا النظام انتشرت أنظمة مشابهة في أوروبا.

- وفي عام 1995م عرفت اليابان النقود الإلكترونية، وناقشتها بشكل رسمي، وذلك حينما تشكل مجلس يضم مجموعة من المؤسسات المالية ووزارة المالية، وبعض شركات الاتصال والتلغراف، وتم في هذا الاجتماع مناقشة كافة المسائل المتعلقة بالنقود الإلكترونية، وتم الموافقة على إصدار بعض صور النقود الإلكترونية، وكذلك الآلات التي تقوم بإصدارها.¹

المحور الثاني: النقود الإلكترونية: أشكالها وخصائصها

لا شك أن النقود الإلكترونية تتعدد أشكالها وأنواعها، هذا فضلا عن كونها تتصف بجملة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من النقود التقليدية، وهو ما سيتضح من خلال ما يلي:

¹ المرجع السابق، ص: 09.

أولاً: أشكال النقود الإلكترونية

تختلف صور النقود الإلكترونية وأشكالها، تبعاً للوسيلة التي يتم من خلالها تخزين القيمة النقدية وكذلك وفقاً لحجم القيمة النقدية المخزونة على تلك الوسيلة التكنولوجية، فهناك إذاً معياران لتمييز أشكال النقود الإلكترونية معيار الوسيلة ومعيار القيمة النقدية:

1 - معيار الوسيلة:

وتقسم النقود الإلكترونية وفقاً لهذا المعيار إلى ما يلي :

أ-البطاقات سابقة الدفع Prepaid cards

ويتم بموجب هذه الوسيلة تخزين القيمة النقدية على شريحة إلكترونية مثبتة على بطاقة بلاستيكية وتأخذ هذه البطاقات صوراً متعددة، وأبسط هذه الأشكال هي البطاقات التي يسجل عليها القيمة النقدية الأصلية ، والمبلغ الذي تم إنفاقه، ومن أمثلتها البطاقات الذكية Smart cards المنتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية وبطاقة دامونت سابقة الدفع ، والتي تداولها بصورة شائعة في الدانمارك ، وهناك أيضاً بعض البطاقات التي تستخدم كنقود إلكترونية، وتستعمل في ذات الوقت كبطاقات خصم Debit cards مثل بطاقات Abant aards المنتشرة في فنلندا، وهناك أخيراً بطاقات متعددة الأغراض أي تستخدم في ذات الوقت كبطاقة خصم وكبطاقة تليفون، وكبطاقة شخصية ، بالإضافة إلى كونها نقوداً إلكترونية.

ب - القرص الصلب Hard disk

ويتم تخزين النقود هنا على القرص الصلب للكمبيوتر الشخصي، ليقوم الشخص باستخدامها متى يريد من خلال شبكة الإنترنت، ولهذا فإنه يطلق على هذا النوع من النقود أيضاً مسمى النقود الشبكية Network money وطبقاً لهذه الوسيلة فإن مالك النقود الإلكترونية يقوم باستخدامها في شراء ما يرغب فيه من السلع والخدمات من خلال شبكة الإنترنت، على أن يتم خصم ثمن هذه السلع والخدمات في ذات الوقت من القيمة النقدية الإلكترونية المخزنة على ذاكرة الكمبيوتر الشخصي.¹

ج- الوسيلة المختلطة

تعد هذه الوسيلة خليطاً مركباً من الطريقتين السابقتين، حيث يتم بموجبها شحن القيمة النقدية

¹ سعد العبيد، النقود الإلكترونية، بحث منشور على موقع موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي، تاريخ التصفح: 20/04/2021،

الموجودة على بطاقة إلكترونية سابقة الدفع على ذاكرة الحاسب الآلي، الذي يقوم بقراءتها وبثها عبر شبكة الإنترنت إلى الكمبيوتر الشخصي لبائع السلع والخدمات .

2 - معيار القيمة النقدية

نستطيع أن نميز هنا وفقا لهذا المعيار بين شكلين من النقود الإلكترونية وهما :

أ- بطاقات ذات قيمة نقدية ضعيفة

وهي بطاقات صالحة للوفاء بأثمان السلع والخدمات، والتي لا تتجاوز قيمتها دولارا واحدا فقط.

بطاقات ذات قيمة متوسطة

وهي تلك التي تزيد قيمتها عن دولار، ولكن لا تتجاوز مائة دولار¹.

ومن الجدير بالذكر هنا، أن النقود الإلكترونية لم تعرف حتى هذه اللحظة فئة نقدية أكبر من مائة دولار وإن لم يكن من المستبعد تطورها في المستقبل القريب.

ثانياً: خصائص النقود الإلكترونية

تتميز النقود الإلكترونية بجملة من الخصائص، والتي تتمثل بشكل عام فيما يلي:

1 - النقود الإلكترونية ذات قيمة نقدية

أي أنها تشمل وحدات نقدية لها قيمة مالية مثل مائة دينار أو ألف دولار، ويترتب على هذا إنها لا تعتبر بطاقات الاتصال التلفوني من قبيل النقود الإلكترونية حيث ان القيمة المخزنة على الاولى عبارة عن وحدات اتصال تليفونية وليست قيمة نقدية قادرة على شراء السلع والخدمات. وكذلك الأمر بالنسبة للبطاقات الغذائية (الكوبونات) والتي من المتصور تخزينها الكترونيا على بطاقات، فهي لا تعد نقودا إلكترونية لأن القيمة المسجلة عليها ليست قيمة نقدية بل هي قيمة عينية تعطي حاملها الحق في شراء وجبة غذائية أو أكثر وفقا للقيمة المخزونة على البطاقة.

2- قبول التعامل فيها بشكل واسع

تحتل النقود الإلكترونية بقبولها في التعامل واسع من الاشخاص والمؤسسات غير تلك التي قامت بإصدارها، فيتعين إذن ألا يقتصر استعمالها على مجموعة معينة من الأفراد لمدة محددة من الزمن أو في نطاق

¹ مروة خالد العبد، النقود الإلكترونية، هل تكون بوابة التطور الاقتصادي الأمثل، تاريخ التصفح، 2021 / 01/15،

إقليمي محدد فالنقود، ولكي تعد نقودا يتعين ان تحوز ثقة الافراد وتنال قبولهم باعتبارها اداة صالحة للدفع ووسيطا للتبادل، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى لا يجوز اعتبار هذه الوسائل نقودا إلكترونية في حالة ما إذا كان مصدرها ومثلقيها هو شخص واحد. فعلى سبيل المثال، لا تعد بطاقات الاتصال التليفوني نقودا إلكترونية نظرا لكون من أصدرها ومن يقبلها هو هيئة واحدة _ أي هيئة أو شركة الاتصالات التليفونية- حيث لا يصلح العمل بهذه البطاقة إلا في أجهزة التليفون التي خصصتها تلك الهيئة أو الشركة لهذا الغرض، بالإضافة إلى أن أهم ما يميز النقود الإلكترونية عن النقود التقليدية هو تنوع مصادرها فقد تكون الجهة المصدرة حكومية أو عن طريق مؤسسات وشركات خاصة مما يشجع عامل التنافس بشكل أكبر في النقود الإلكترونية، أما النقود التقليدية فتتميز بوحدة المصدر ألا وهو البنك المركزي.¹

3- النقود الإلكترونية غير مرتبطة بحساب بنكي

تجلى أهمية هذا العنصر في تمييزه للنقود الإلكترونية عن وسائل الدفع الإلكترونية الأخرى، أي لا يتم الاحتفاظ بأرصدة في حسابات مالية لدى البنوك، فهذه الأخيرة عبارة عن بطاقات إلكترونية مرتبطة بحسابات بنكية للعملاء حاملي هذه البطاقات تمكنهم من القيام بدفع أثمان السلع والخدمات التي يشترونها مقابل عمولة يتم دفعها للبنك مقدم هذه الخدمة، ومن أمثلة وسائل الدفع الإلكتروني بطاقات الخصم، بطاقات الائتمان.

ومن الواضح إذن أن النقود الإلكترونية تتشابه مع الشيكات السياحية التي هي عبارة عن استحقاق حر أو عائم على بنك خاص أو مؤسسة مالية أخرى، وغير مرتبط بأي حساب خاص.²

4 - النقود الإلكترونية قيمة مالية مخزنة إلكترونيا

فهي خلافا للنقود التقليدية عبارة عن بيانات مشفرة يتم وضعها على وسائل إلكترونية في شكل بطاقات بلاستيكية، أو على ذاكرة الكمبيوتر الشخصي.³

¹ خصائص النقود الإلكترونية، تاريخ التصفح، 2021/03/12، . www/showthread.com

² المرجع السابق.

³ أحمد سفر، أنظمة الدفع الإلكترونية، منشورات دار الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2008، ص: 48 وما بعدها.

5 - النقود الإلكترونية ثنائية الأبعاد

حيث يتم نقلها من المستهلك إلى التاجر دون الحاجة إلى وجود طرف ثالث بينهما كمصدر هذه النقود مثلاً.¹

6- النقود الإلكترونية ليست متجانسة

حيث أن كل مصدر يقوم بخلق وإصدار نقود إلكترونية مختلفة، فقد تختلف هذه النقود من ناحية القيمة، وقد تختلف أيضاً بحسب عدد السلع والخدمات التي يمكن أن يشتريها الشخص بواسطة هذه النقود فهذه النقود ليست متماثلة أو متجانسة.²

7 - سهولة الحمل

وهذا نظراً لخفة حملها، وصغر حجمها، ولهذا فهي أكثر عملية من النقود العادية و يرجع ذلك إلى أنها تعفي الفرد من حمل نقدية كبيرة لشراء السلع والخدمات رخيصة الثمن كالصحيفة أو مشروب، أو وجبة خفيفة.

8 -وجود مخاطر لوقوع أخطاء بشرية وتكنولوجية

يلاحظ أن النقود الإلكترونية هي نتيجة طبيعية للتقدم التكنولوجي، وعلى الرغم مما تقدمه هذه التكنولوجيا للبشرية من وسائل الراحة والرفاهية، فإنها تظل عرضة للأعطال، مما يتسبب في وقوع مشاكل كثيرة خاصة في ظل عدم وجود كوادر مدبرة وخبرة، تكون قادرة على إدارة المخاطر المترتبة على مثل هذه التقنيات الحديثة، وهذا ينطبق على النقود الإلكترونية، وبصفة خاصة تلك التي يتم التعامل بها عبر الإنترنت، وعلى النقيض من ذلك فإن النقود العادية تتميز بالوضوح وقلة الأخطاء الناتجة عن التعامل بها، ومع هذا فمن المتوقع أن تقل المشاكل الناتجة عن التعامل بالنقود الإلكترونية في المستقبل، مع اعتياد استخدامها والتعامل بها.³

¹ بسام أحمد الزيلمي، دور النقود الإلكترونية في عمليات غسل الأموال، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلة علمية تصدر عن جامعة دمشق، سوريا، 2010، ص: 547.

² سعد العبيد، مرجع سابق، ص: 05.

³ المرجع السابق، صك 06.

9- السرية والخصوصية

إن الأنظمة القائمة على تداول النقود الإلكترونية تكفل قدراً كافياً من السرية والخصوصية، فالمعاملات الشخصية والمصرفية للمستهلك تبقى بعيدة عن تدخل الغير، فهي تنصرف إلى قدرة المستهلك على ممارسة العملية الشرائية دون الكشف عن هويته، وحماية الخصوصية تعني أن بعض أو كل المعلومات الخاصة بالصفقة تحجب عن بعض أطراف التعامل سواء أكانوا مشتركين في الصفقة أم مراقبين.

ويقصد بالسرية هنا عدم القدرة على مراقبة مدفوعات النقود الإلكترونية التي تتم بين التاجر والمستهلك واقتفاء أثرها أو الربط بين إنفاق النقود الإلكترونية وبين المستهلك من خلال تلك المدفوعات¹.

المحور الثالث: النقود الإلكترونية: مزاياها ومخاطرها

تتمتع النقود الإلكترونية بالعديد من المزايا، كما لها مخاطر عدة، يمكن إيجازها فيما يلي :

أولاً: مزايا النقود الإلكترونية

يتفق علماء الاقتصاد أن للنقود الإلكترونية مزايا عدة، تتمثل فيما يلي :

1- الكفاءة

إن صفقات النقد الإلكتروني أقل تكلفة من الطرق الأخرى، وهذا ما يشجع على زيادة أنشطة الأعمال، حيث تحويل النقد الإلكتروني على الأنترنت يكلف أقل من إجراءات عمليات بطاقات الائتمان، لأن التحويل يتم عبر بنية أساسية متواجدة وهي الأنترنت، ومن خلال نظم الكمبيوتر الموجودة، لذلك فإن التكلفة الثابتة للعناصر المادية للقيام بعملية النقد الإلكتروني تكاد تكون صفراً، ولأن الأنترنت ذات مجال عالمي فإن المسافة التي على العملية الإلكترونية قطعها لا تؤثر في التكلفة².

2 - بسيطة وسهلة الاستخدام

تسهل النقود الإلكترونية التعاملات البنكية الى حد كبير فهي تغني عن ملء الاستمارات وإجراء الاستعلامات البنكية عبر الهاتف فالعملية تتم بالكامل أوتوماتيكياً ومنتهى البساطة، فالمشتري يستطيع سداد قيمة المشتريات بمجرد إصدار أمر إلى حسابه الآلي.

¹ طاهر نور عقيل. النقود الإلكترونية أحد وسائل الدفع الإلكتروني، مجلة رسالة الحقوق، العراق، 2012، ص: 132.

² رشيد بوعافية، دور النقود الإلكترونية في تطوير التجارة الإلكترونية، المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، مجلة علمية محكمة تصدر عن مخبر الاقتصاد الكلي والمالية الدولية، جامعة يحي فارس، المدينة، الجزائر، م2، ع2، 2014، ص: 117.

3 - لا تخضع للحدود

يمكن تحويل النقود الإلكترونية من أي مكان إلى آخر في العالم، وفي أي وقت كان وذلك لاعتمادها على الإنترنت، أو على الشبكات التي لا تعترف بالحدود الجغرافية ولا تعترف بالحدود السياسية، إذ لا يمكن أن تستخدم إلا بوجود جهاز حاسوب مرتبط عبر شبكة إلكترونية خاصة أو عامة.

إن هذه الميزة تجعل من النقود الإلكترونية ذات طابع دولي، ذلك لأن فضاء الشبكات الإلكترونية لا يتقيد بالحدود الجغرافية لدولة معينة، بل يمتد ليشمل جميع أرجاء المعمورة، وهو ما يستلزم تنظيمًا دوليًا لهذه النقود، كما يترتب عن هذه الخاصية عدم ضرورة المعاصرة الزمانية، أو التواجد في مكان واحد أثناء استعمال العملة الإلكترونية، فلا يشترط أن يكون دافع النقود ومن تدفع له متواجدين في مكان أو زمان واحد حتى تتم عملية الدفع، بل يمكن أن تتم العملية من خلال وجود طرف واحد¹.

4 - سهولة الحيازة

يستطيع كل فرد استخدام النقود الإلكترونية، فالتجار يمكنهم الدفع لتجار آخرين في علاقة شركة بشركة، والمستهلكون يمكنهم الدفع من واحد لآخر، والنقد الإلكتروني لا يستلزم أن يكون لدى أحد الطرفين ترخيص خاص مثلما يلزم الأمر في الصفقات التي تتم ببطاقات الائتمان².

5 - تسرع عمليات الدفع

تجري حركة التعاملات المالية، ويتم تبادل معلومات التنسيق الخاص بها فورًا في الزمن الحقيقي دون الحاجة إلى أي وساطة، مما يعني تسريع هذه العملية على العكس مما لو كانت تتم قبل ذلك بالطرق التقليدية.

6 - تشجع عمليات الدفع الآمنة

من خلال وجود نظام مصرفي معد لغرض التعامل بالنقود الإلكترونية، إذ تستخدم البنوك التي تتعامل بالنقود الإلكترونية أجهزة خادمة تدعم بروتوكول الحركات المالية الآمنة. كما تستعمل مستعرضات لشبكة الويب تدعم بروتوكول الطبقات الأمنية، مما يجعل عمليات دفع النقود الإلكترونية أكثر أمانًا وسرية، لأن فضاء الإنترنت يقوم على وجود أرقام متسلسلة ترمز إلى القيمة النقدية وهذه الأرقام تستخدم مرة واحدة،

¹ خضير إسرائ، خالد نهي، النظام القانوني للنقود الإلكترونية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العراق، م22، ع2، 2014، ص:268.

² رشيد بوعافية، مرجع سابق، ص: 120.

ويقوم المصرف بتغيير الرقم المتسلسل عند انتقال النقود الإلكترونية من شخص لآخر وهذا بدوره يستلزم نظاما مصرفيا خاصا¹.

ثانياً: مخاطر النقود الإلكترونية

هناك العديد من المخاطر التي تنجم عن استخدام النقود الإلكترونية، وهذه المخاطر يمكن إجمالها فيما يلي:

1 - مخاطر التشغيل Operational risk

إن تأمين أنظمة التشغيل الخاصة بالمدفوعات الإلكترونية تسعى المصارف لتحقيقها لزيادة الأمان والثقة لدى المستخدمين، وتنشأ المخاطر من إمكانية اختراق هذه الأنظمة من قبل أشخاص غير مرخص لهم بالدخول، والوصول إلى المعلومات الخاصة بالعملاء، وكشف حساباتهم وأرقام السر التي يحتفظون بها، ومن خلالها يتم سرقة النقود الإلكترونية عن طريق ما يعرف بفك التشفير غير المشروع.

هذا وإلى جانب ما سبق فقد تتعرض أنظمة التشغيل للتعطيل بفعل أعمال إجرامية كإرسال فيروسات تخريبية عبر شبكة الإنترنت فيكون هناك عدم وجود الكفاءة المطلوبة والسرعة في إجراء الصيانة الدورية، والطائرة التي يتطلبها العمل على شبكات الاتصال والاعتماد على التقنيات غير الحديثة، أو تقنية واحدة مشتركة للعديد من أنظمة التشغيل والأخطر هو الاستعانة بخبرات فنية من خارج المصارف أو المؤسسات المصدرة للنقود الإلكترونية لتقديم الدعم الفني².

2 - المخاطر القانونية : legal risk

علاوة على مخاطر التشغيل فمن المتوقع أيضاً أن تثير النقود الإلكترونية بعض المخاطر القانونية وتنبع هذه المخاطر أساساً من جراء سوء استخدامها من دون قصد كالإهمال الذي يصدر من مستخدم النقود الإلكترونية (العميل) لعدم المحافظة على الرقم السري لمحفظة النقود الإلكترونية، أو السماح للآخرين بطريقة ما للتعرف على الأرقام السرية الخاصة به والمتعلقة بنظام الدفع الخاصة به، وقد يكون سوء الاستخدام لوسائل الدفع الإلكترونية عن قصد تتخذ غالباً أعمال إجرامية كالاختيال والسرقة والتزوير غالباً ما يكون

¹ خضير إسرائ، خالد نهي، مرجع سابق، ص: 269.

² شيماء فوزي أحمد، التنظيم القانوني للنقود الإلكترونية، التنظيم القانوني للنقود الإلكترونية، مجلة الراصد للحقوق، تصدر عن كلية الحقوق، جامعة الموصل، العراق، م 14، ع 50، 2010، ص 182 وما بعدها.

القصد منه هو الصرف المزدوج للعملة الإلكترونية، وعلى الرغم من وجود إجراءات وقائية مضادة للحد من التزيف فإن التزوير يمكن حدوثه.

إضافة إلى التزوير هناك عمليات غسيل الأموال التي قد تكون النقود الإلكترونية المجال الخصب لمثل هذه الجرائم، لأن التعامل بالنقود الإلكترونية لاستوجب الكشف عن هوية العميل، وطبيعة المعاملة، ذلك لأن النقود الإلكترونية مثلها مثل أوراق النقد والعملات المعدنية لا يمكن تتبعها أبداً.

أيضاً ستثار مخاطر التهرب الضريبي خاصة تلك التي تتعلق بالصفقات التي تتم بواسطة النقود الإلكترونية حيث يصعب على الجهات الحكومية حينئذ تحصيل الضرائب عنها، لأن الصفقات تتم خفية عبر شبكة الإنترنت.

إضافة إلى ذلك هناك مخاطر تتولد عندما تقنن حقوق والتزامات الأطراف المختلفة المتعاملة بالنقود الإلكترونية، وبطريقة غير دقيقة، لأن العلاقات التعاقدية التي تنشأ بين مستخدمي النقود الإلكترونية (المستهلكين وتجار تجزئة والمؤسسات المصدرة لهذه البطاقات) هي علاقات متشعبة ومعقدة¹.

3 - مخاطر السرية والخصوصية

إن الممارسة الصحيحة للتعامل بالنقود الإلكترونية تقتضي القدرة على التأكد من أن الصفقات المتبادلة، والتي تبرم بواسطة استخدام النقود الإلكترونية تتم فقط بين الأطراف المعنية وأن عملية التبادل تنصب على تلك السلع والخدمات المصرح بها فقط، ومع ذلك يبقى هناك تخوف من قبل المستهلكين، وذلك من جراء إمكانية استخدام المعلومات، والبيانات المتعلقة بإبرام الصفقات دون ترخيص، أو إذن مسبق، وسوف تتضاعف هذه المخاوف مع الازدياد المطرد في استخدام النقود الإلكترونية في إبرام الصفقات التجارية².

¹ صالح محمد حسني: دور النقود الإلكترونية في التجارة الإلكترونية والعمليات المصرفية الإلكترونية، بحث مقدم إلى مؤتمر الأعمال المصرفية بين الشريعة والقانون، المنعقد يوم: 10-12/05/2003، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، دبي، ص: 252.

² محمد إبراهيم محمود الشافعي، النقود الإلكترونية (ماهيتها، مخاطرها، تنظيمها القانوني)، مجلة الأمن والقانون، تصدر عن أكاديمية شرطة دبي، إ ع م، ع1، جانفي 2004، ص 15.

الخاتمة

وفي الأخير يمكن القول بأن النقود الإلكترونية تعتبر وسيلة من أهم الوسائل التي انتحتها التكنولوجيا الحديثة، بغية تسهيل مختلف عمليات التبادل الإلكتروني والتحويلات الشبكية، ولا شك أن هذا الابتكار يعد قفزة نوعية في عالم التجارة الإلكترونية، وذلك لما يترتب عنه من آثار ومزايا تنعكس إيجاباً على الفرد والمجتمع معاً.

ولكن وعلى الرغم من الأبعاد الإيجابية التي تتمتع بها هذه النقود فهي لازالت تحتاج وبشكل كبير إلى تكثيف الجهود من الجهات المختصة لأجل حمايتها من مختلف المخاطر التي تترتب عنها عند استخدامها أو استعمالها.

وعموماً وبعد هذه الدراسة المتواضعة للنقود الإلكترونية تم التوصل إلى النتائج والاقتراحات التالية:

أولاً: النتائج

- يقصد بالنقود الإلكترونية بأنها قيمة نقدية مخزنة على وسيلة إلكترونية يحوزها المستهلك، وتستعمل لتحقيق أغراض معينة.
- تتعدد أشكال وأنواع النقود الإلكترونية وفقاً لمعيارين اثنين هما: معيار الوسيلة، ومعيار القيمة النقدية.
- تتصف النقود الإلكترونية بخصائص عدة تميزها عن غيرها من النقود التقليدية، ومن هذه الخصائص: أنها ذات قيمة نقدية، وغير مرتبطة بحساب بنكي، وغير متجانسة.
- تتمتع النقود الإلكترونية بجملة من المزايا، والتي جعلت منها وسيلة أعمق في عالم التبادل الإلكتروني السريع، ومن هذه المزايا: الكفاءة وسهولة الاستخدام والحيازة، وتشجيع عمليات الدفع الآمنة.
- هناك العديد من المخاطر المترتبة عن استخدام هذا النوع من النقود، والتي تهدد استمرار التعامل بهذه النقود، ومن هذه المخاطر مخاطر التشغيل والمخاطر القانونية ومخاطر السرية والخصوصية.

ثانياً: الاقتراحات

- كما تقترح الدراسة ما يلي :
- قيام طلبة العلم بالمزيد من الدراسات والأبحاث الأكاديمية حول النقود الإلكترونية ، وهذا بغية الوقوف أكثر على ماهية هذه النقود وأبعادها المختلفة.
- العمل على توعية المجتمع بأهمية النقود الإلكترونية كأداة معاصرة لتسوية مختلف المعاملات المالية.

- ضرورة تعاون المجتمع الدولي لأجل حماية هذه النقود من مخاطرها المتعددة، ومن كل فعل يستهدف المعلومات، والبيانات المخزنة في نظم الكمبيوتر، والشبكات المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد سفر، أنظمة الدفع الإلكترونية، منشورات دار الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2008.
2. بسام أحمد الزيلعي، دور النقود الإلكترونية في عمليات غسل الأموال، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلة علمية تصدر عن جامعة دمشق، سوريا، 2010 .
3. خصائص النقود الإلكترونية، تاريخ التصفح، 2021/03/12، [www/showthread.com](http://www.showthread.com).
4. خضير إسرائ، خالد نهي، النظام القانوني للنقود الإلكترونية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العراق، م22، ع 2، 2014.
5. رشيد بوعافية، دور النقود الإلكترونية في تطوير التجارة الإلكترونية، المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، مجلة علمية محكمة تصدر عن مخبر الاقتصاد الكلي والمالية الدولية، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، م2، ع2، 2014.
6. سعد العبيد، النقود الإلكترونية، بحث منشور على موقع موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي، تاريخ التصفح: 2021/04/20، www.iepedia.com
7. شيماء جودت، أحكام التعامل بالنقود الإلكترونية وأثره على المعاملات المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015/2016.
8. شيماء فوزي أحمد، التنظيم القانوني للنقود الإلكترونية، التنظيم القانوني للنقود الإلكترونية، مجلة الرافيدين للحقوق، تصدر عن كلية الحقوق، جامعة الموصل، العراق، م 14، ع50، 2010 .
9. صالح محمد حسني، دور النقود الإلكترونية في التجارة الإلكترونية والعمليات المصرفية الإلكترونية، بحث مقدم إلى مؤتمر الأعمال المصرفية بين الشريعة والقانون، المنعقد يوم: 10-12/05/2003، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، دبي.
10. طاهر نور عقيل. النقود الإلكترونية أحد وسائل الدفع الإلكتروني، مجلة رسالة الحقوق، العراق، 2012.
11. محمد إبراهيم محمود الشافعي، النقود الإلكترونية (ماهيتها، مخاطرها، تنظيمها القانوني)، مجلة الأمن والقانون، تصدر عن أكاديمية شرطة دبي، إ ع م، ع1، جانفي 2004.

12. محمد إبراهيم محمود الشافعي، الآثار النقدية والاقتصادية والمالية للنقود الإلكترونية، بحث مقدم إلى مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية بين الشريعة والقانون، المنعقد يوم 10 - 12 / 05 / 2003 ، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، دبي.
13. مروة خالد العبد، النقود الإلكترونية، هل تكون بوابة التطور الاقتصادي الأمثل، تاريخ التصفح، www.helm.magazine.com، 2021 / 01/15
14. مصطفى يوسف كافي، النقود والبنوك الإلكترونية في ظل التقنيات الحديثة، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2011.
15. منير محمد الجهمي، ممدوح محمد الجهمي، النقود الإلكترونية، دار الفكر العربي، الإسكندرية، مصر، 2005
16. نادر عبد العزيز شافي، المصارف والنقود الإلكترونية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2007 .